



هوامش

ينتظر كثير من المصريين شهر رمضان، كي ينشط عملهم في مجال إعداد الحلويات وبيعها. مهنة قديمة يلجأ إليها بعض المستجدين كي يحظوا بمصدر رزق موسمي خلال هذا الشهر



هناك منافسة بين أصحاب المحال في تقديم أفضل الخدمات لجذب الزبائن (إبراهيم الخطيب/Getty)

القطايف والكنافة حلويات الموسم الرمضاني في القاهرة

القاهرة - العربي الجديد



قبل أيام من حلول شهر رمضان، رفعت محال الكنافة والقطايف في المحافظات المصرية، درجة استعداداتها لاستقبال شهر الصوم، لكون تلك المأكولات تُعدّ على رأس قائمة الحلويات عند المصريين، التي يزداد الطلب عليها، لتأخذ مكاناً لها في السهرات الرمضانية. وبدأ أصحاب المهنة ببناء الأفران في الأحياء الشعبية، ووصل الأمر أيضاً إلى القرى، بالإضافة إلى المحال الكبيرة المشهورة بإنتاج هذه الأنواع من الحلويات. تُعدّ الحلويات خلال السهرات الرمضانية ضرورية عند المصريين، خصوصاً القطايف والكنافة التي يشتهر بها الشهر من دون غيره، ما يدفع الراغبين في شرائها إلى الوقوف أوقات طويلة في طوابير أمام تلك المحال للحصول عليها، كذلك تحرص أسر كثيرة على إعدادها كجزء من تقاليد الضيافة. ويعتبر إعداد القطايف والكنافة من النشاطات

المهمة للعمالة الموسمية، أي أولئك الذين يعملون خلال شهر رمضان فقط في إنتاجها، ولا سيما العاطلون من العمل، ممن يلجأون إلى هذا النشاط لتوفير دخل موسمي.

من جانبه، قال أحمد طابع، وهو صاحب مصنع حلويات، إن إقبال الناس على شراء الحلويات يزداد كثيراً في رمضان، لذلك يشغل المصنع ضعفي عدد عماله في هذا الشهر، لكونه يعمل بطاقة مضاعفة طوال اليوم. بخلاف الأيام العادية التي يعمل المصنع فيها بوردية (مناوبية) واحدة، موضحاً أن شهر رمضان يُعدّ أفضل موسم لبيع الحلوى، وخصوصاً الكنافة والقطايف، لكونهما من العادات الرمضانية المعروفة. بدوره، قال أكرم الضوى، وهو صاحب محل حلويات، إنه بنى الفرن في حي الشرايحية الشعبي - أحد أحياء محافظة القاهرة - استعداداً لصنع الكنافة والقطايف، مؤكداً أنهما مصدر رزق كثير من الشباب، خصوصاً أن الكنافة والقطايف من الحلويات الموسمية، إلى حدّ ما، مع زيادة الإقبال

عليها خلال الشهر الكريم، ما يجعل صنعها وبيعها مصدر رزق لهؤلاء. «الحلو يكسب»... بذلك العبارة، عبّر مصطفى كامل، وهو صناعي (حرفي)، في منطقة شبرا (أحد أحياء القاهرة)، عن فرحته بحلول شهر رمضان، مبيّناً أن الكنافة والقطايف من حلويات الفقراء، والإقبال عليهما كبير، وتقوم ربات البيوت بإضافات عليهما عقب شرائهما من المحلات، لافتاً إلى أن الرزق وافر خلال هذا الشهر، يأتي نتيجة عملية البيع وزيادة الاستهلاك. وأشار هاني موسى، الذي يعمل عجّاناً في أحد المحال بمنطقة بولاق الدكرور، بمحافظة الجيزة، إلى أن الكنافة والقطايف مصدر رزق جيد، ومكاسبها كبيرة خلال شهر رمضان، مضيفاً أن أسعار هذه الحلويات مستقرة تقريباً، وهي أسعار العام الماضي نفسها، رغم ارتفاع كلفة التشغيل، وسعر كيلو الكنافة هذا العام سيكون ما بين 15 جنيهًا (نحو دولار واحد) و20 جنيهًا، والقطايف بـ15 جنيهًا، كذلك هناك منافسة بين أصحاب المحال في تقديم

باختصار

إعداد القطايف والكنافة من النشاطات المهمة للعمالة الموسمية، أي أولئك الذين يعملون خلال شهر رمضان فقط في إنتاجها، ولا سيما العاطلون من العمل

أسعار هذه الحلويات وغيرها من المأكولات الرمضانية في مصر مستقرة تقريباً، وهي أسعار العام الماضي نفسها رغم ارتفاع كلفة التشغيل

يعدّ بعض محال الحلويات كنافه مميزة تتضمن إضافات مثل: المانجو والنوتيل، لكن أسعارها مرتفعة بالنسبة إلى معظم المواطنين

أفضل الخدمات لجذب الزبائن، وهو ما أدى إلى استقرار الأسعار. وأوضح محمود عطية، وهو صاحب محل حلويات في منطقة صفط اللبن بمحافظة الجيزة، أن تناول الحلويات بمختلف أنواعها بعد الإفطار من الطقوس الرمضانية التي تتميز بها السهرات، وأسعار الكنافة والقطايف حافظت على معدلاتها الطبيعية التي كانت عليها العام الماضي، وخصوصاً في المناطق والأحياء الشعبية، مشيراً إلى أن محال الحلويات تزدهر في شهر رمضان المبارك، وتشهد إقبالاً كبيراً على الشراء من قبل المواطنين، إذ يحتاج الجسم للسكر، تعويضاً للنقص الذي يتعرض له الصائم خلال النهار، وهو ما يؤدي إلى ازدياد الصائمين مساء كل يوم رمضاني أمام محال بيع القطايف والكنافة للشراء، وخصوصاً الفقراء ومحدودي الدخل، لكون أسعارهما محدودة، بخلاف بيعهما في المحال الكبرى، التي أصبحت تتنافس بابتكار إضافات جديدة للحلويات خلال إعدادها، وإطلاق أسماء عدة عليهما مثل: الكنافة الحمراء، وكنافة المانجو، وكنافة النوتيل، ما يؤدي في النهاية إلى ارتفاع أسعارها، إذ يراوح سعر الكنافة بين 400 جنيه (نحو 25 دولاراً) و1500 جنيه (نحو 95 دولاراً)، الأمر الذي حرم طبقة كبيرة من محدودي الدخل تذوق تلك الابتكارات، واقتصر الإقبال على ميسوري الحال.

وأخيراً

رحيل أمير الظل

سما حسن

من باب أنه رجل الظل. ولكن يبدو أن أحداً لم يخبر مشاعر الأنثى التي مهما وصلت إلى مناصب عالية، وما تناله من شهادات وترقيات، إلا أنها تبقى أنثى، تركن في المساءات المتعبة لصدر زوج محب، فكيف لا تحزن على رحيله لمجرد أنها ملكة؟ أو كيف لا تحزن على رحيله لأنها ليست امرأة عادية، سوف ترضق هنا وهناك، للحصول على معاش ضئيل، أو انتزاع ميراث متواضع من بين أنياب إخوته، أو تتنازع معهم على بيت قديم، وغير ذلك من القضايا التي تعيشها أي أرملة بعد وفاة زوجها. وكان الملكة، كما يعتقد كثيرون، لن تحزن على رحيل زوجها كما تفعل كل الزوجات بعد عشرة عمر طويلة، ولكنهم يغفلون عن كونها أنثى، وأن سريرا واحداً كان يجمعها بشريك الحياة، وأن أنفاسه بجوارها كانت تعني لها الكثير، حتى لو أصبحت متقطعة ولاهثة، ولكنها تملأ فضاء غرفتها، وتشيع فيها طمأنينة أنثى أيضاً، وليس طمأنينة ملكة يقف على بابها أعنى رجال الأمن، ويأتمر بأمرها رجال سياسة محنكون، وتدير ملكة بكلمة منها.

مؤكد أن الملكة اليزابيث سوف تفتقد الأمير فيليب،

وتتذكر هفواته التي تؤكد أن زواجها كان عادياً مثل كل الزوجات، وحيث يتعمد الزوج إحراج زوجته أمام الآخرين، وخصوصاً عائلته، ليؤكد على شيء ما في نفسه، مثل أنه مسكين، حتى يقبل بزوجة لا تليق به، أو أن عليه أن يحتمل هذه الخرقاء من أجل الصغار، فيوم توتويح الملكة لم يتردد أن يسأله أمام الحاشية: من أين أتيت بهذه القبحة... وحين سئل عن سر السعادة الزوجية كان رده: التسامح ولدى الملكة الكثير منه... وقد أعلن أكثر من مرّة أن البريطانيات لا يُجدن الطبخ،

”

مؤكد أن الملكة اليزابيث سوف تفتقد الأمير فيليب، وتذكر هفواته التي تؤكد أن زواجها كان عادياً مثل كل الزوجات

“

ولذلك كان يمتلك مطبخاً صغيراً ملحقاً بجناحه، يقلي فيه البيض كل يوم، ولكنه ظل محافظاً على حياته الزوجية، ومكانته في حياة الملكة، حيث وصفته في تصريح نادر «قوتي ومكتني»، فيحقّ للملكة أن تبكيه، بعد أن يوارى في التراب بمرور أسبوع على وفاته، ويمكننا أن نرى دموعها الحقيقية الحارة، والتي يتعجلها المتبعون لهذا الزواج الملكي، والذين سارعوا إلى نشر صورة ليست حقيقة لدموع الملكة، مشيرين إلى أنها دموعها على رحيل أميرها الغالي.

يمكن اختصار القول بأن رحيل شريك الحياة يؤثر على الشريك الآخر، بل إن رحيله بمثابة موت آخر له، حيث أثبتت الدراسات أيضاً أن رحيل الشريك يتسبب في ارتفاع مستويات بروتين «أميلويد بيتا» الذي يتراكم بدوره مكوناً لويحات الأميلويد بين خلايا مخ الشريك الباقي، ما يؤثر سلبيًا على القدرات المعرفية والإدراكية له، وهذا يجعل بإصابته بالزهايمر، حسب دراسة حديثة، نشرتها دورية «جاما نت وورك أوبن» أيضاً. والزهيمر هو موت على قيد الحياة، وكأنما اختاره الشريك لعدم قدرته على مواجهة الحياة، بعد رحيل الإنسان الذي كان يبصر الحياة معه.